

الخصائص

قائم برأسه مخالف للواحد والجميع ألا تراك تقول : هذا وهؤلاء فتبنى فيهما فإذا صرت إلى التثنية جاء مجيء المعرب فقلت : هذان وهذين . وكذلك الذي والذين فإذا صرت إلى التثنية قلت اللذان واللذين . وهذا واضح .

وعلى أن هذا الرجل الذي أومأت إليه من أمثال من رأيناه ممن جاءنا مجيئه وتحلّى عندنا حِلْيَتَهُ . فأما ما تحت ذلك من مردول أقوال هذه الطوائف فأصغر حجا وأنزل قدرا أن يُحكى في جملة ما يُنْذَرُ .

ومع هذا فإذا كانوا قد رَوَوْا أن النبي سَمِعَ رجلا يلحن في كلامه فقال : أَرشِدُوا أخاكم فإنه قد ضلّ ورووا أيضا أن أحد وُلَاةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا لَحْنٌ فِيهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنْ قَنَعَ كَاتِبُكَ سَوَاطِئَ وَرُؤْيَى مِنْ حَدِيثٍ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي أَقْرَأَهُ الْمُقَرَّرُ (أَنَّ اللَّاحَةَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) حَتَّى قَالَ الْأَعْرَابِيُّ بَرِئْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسَمَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ مِنْ عَمَلِ النُّحُو مَا رَسَمَهُ : مَا لَا يَجْهَلُ مَوْضِعَهُ فَكَانَ مَا يَرَوْنَ مِنْ أَغْلَاطِ النَّاسِ مِنْذُ ذَاكَ إِلَى أَنْ شَاعَ